المعيبة فيتوصل الى نجاح حاجته فادرج عبادته الناقصة
المعيبة في عبادات غيره من الاولياء والمقربين وعرض
الجميع صفقة واحدة على حضرة ذي الجود والافضال فهو
عز شانه اجل من ان يرد المعيب ويقبل الصحيح كيف وقد
نهى عباده عن تبعيض الصفقة ولا يليق بكرمه رد الجميع
فلم يبق الا قبول الكل وفيه المط واما الالتفات من الغيبة
الى الخطاب فقد ذكرت له في تفسيري الموسوم بالعروة الوثقى
اربع عشرة نكتة واقتصر هنا على ست نكات الاولى (الاول ذ) التنبيه واقتصرنا واقتصرت
على ان القراءة ينبغي ان يكون على قلب حاضر وتوجه كامل
بحيث كلما اجرى القارئ اسما من تلك الاسماء العليا
والنعوت العظمى على لسانه ونقشه على صفحة جنانه
حصل للمطلوب مزيد انكشاف وانجلاء واحس هو بتزايد
قرب واعتلاء وهكذا شيئا فشيئا الى ان يترقى من مرتبة
البرهان الى درجة الحضور والعيان فيستدعي المقام
العدول الى صيغة الخطاب والجري على هذا النمط المستطاب

الثانية

الثاني ذ الثانية ان من بيده هدية حقيرة معيبة واراد ان يهديها
الى ملك عظيم ويجعلها وسيلة الى نجاح حاجته فان عرضها
بالمواجهة وطلب منه حاجته بالمشافهة كان ذلك اقرب الى
قبول الهدية ونجاح الحاجة من العرض بدون المواجهة فان
في رد الهدية في وجه المهدي لها كسرا عظيما لخاطره ولما ردها
الثالث ذ في الغيبة فليس بهذه المثابة الثالثة الاشارة الى ان حق
الكلام ان يجري من اول الامر على طريق الخطاب لانه سبحانه
حاضر لا يغيب بل هو اقرب من حبل الوريد ولكنه انما جرى على
طريق الغيبة والبعد عن مقام القرب والحضور رعاية لقانون
الادب الذي هو داب السالكين وشعار العاشقين كما قيل
طرق العشق كلها آداب فلما حصل القيام بهذه الوظيفة
جرى الكلام على ما كان حقه ان يجري عليه في ابتداء الذكر
الرابع ذ ففي الحديث القدسي انا جليس من ذكرني الرابعة التنبيه
على علو مرتبة القرآن المجيد وسيما الايات المتضمنة لذكر الله
وجل ذ عز شانه والارشاد الى ان العبد باجراء هذا القدر على

الاشارة ذ

Copyright © King Saud University